

الإرهاب والتطرف الفكري في مصر: دراسة تحليلية على مواقع القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية

د. حامد عبدالرحمن حامد بدر*

الملخص

يسعى البحث نحو تحليل تناول قضية الإرهاب الفكري داخل وسائل الإعلام الموجّهة والناطقة باللغة العربية، ضمن ما تعالجه من أحداث تتصل بظاهرة الإرهاب؛ لتتحدد مشكلة الدراسة في تساؤل: "كيف تعالج مواقع القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية قضية الإرهاب والتطرف الفكري ضمن ما تعالجه من أحداث وقعت في مصر في ظل أطر لا تخلو من اختيار واستبعاد لمعلومات وتأكيد لأخرى؟"، معتمدة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لعدد من الأحداث الإرهابية التي وقعت في مصر.

توصّلت نتائج البحث إلى أنّ تركيز مواقع الدراسة الناطقة بالعربية على الإرهاب الفكري والفهم الخاطئ للعقيدة، يشير نحو درجة من الاهتمام الكبير الذي يوليه الإعلام الموجّه والدولي نحو قضايا الفكر المتطرف، وربما انعكاسًا لما تعاني منه بلاده التي ينتمي إليها. ولقد أوضحت النتائج - أيضًا - أنّ سيادة أطر "الإنسانية، والسياسية، والصراع" بدرجة كبيرة في معالجة الأحداث الإرهابية، ربما لا يُفسح المجال نحو النظر إلى أطر أكثر جدوى كالحلول والمسؤولية، فيحصر القضية الإرهابية في إطار عسكري سياسيٍّ بمعزل عن الواقع الفكري للقضية؛ لتوصي الدراسة التي يشملها البحث بضرورة استمرار السعي العلمي حول المعالجة الإعلامية داخل وسائل الإعلام الدولي الموجّه، بالإضافة إلى ضرورة تدريب كوادر تهتم بقضايا الصراع الدولي والإقليمي والإرهاب وصقل مهاراتهم الثقافية المتخصصة، لا سيّما داخل الإعلام المصري؛ كي يكون الصحفي أو الإعلامي أكثر إلمامًا بالحدث والقضية الإرهابية فكريًا وعقائديًا وأيديولوجيًا.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الموجّه - الإرهاب - التطرف الفكري.

*دكتوراه في الآداب من قسم الإعلام جامعة المنصورة

Abstract:

The research seeks to analyze the treatment or handling of the “intellectual terrorism issue” within the Arabic-language media, as part of the events related to the phenomenon of terrorism it deals with. The problem of the study is defined in the question: “How does the Arabic-language satellite channel websites treats or handles the issue of terrorism and intellectual extremism within the events it deals with that occurred in Egypt, within frameworks that are not devoid of selection and exclusion of information and confirmation of others?”, relying on the survey approach, both descriptive and analytical, for a number of terrorist events that occurred in Egypt.

The results of the research concluded that the focus of the Arabic-speaking study sites on intellectual terrorism and misunderstanding of doctrine indicates a degree of great attention paid by the international media to issues of extremist thought, and perhaps a reflection of the problems that the country to which he belongs suffers. The findings underscore the prevalence of humanitarian, political, and conflict frameworks in addressing terrorist events, potentially overshadowing more constructive approaches such as problem-solving and accountability. This tendency confines the understanding of terrorism within a narrow military-political paradigm, neglecting its broader intellectual dimensions. The study advocates for a continued scholarly examination of media coverage within the global media landscape. It also stresses the importance of educating professionals in international and regional conflict resolution and counterterrorism, enhancing their cultural competence, particularly within the Egyptian media. This comprehensive approach aims to equip journalists and media personnel with a deeper understanding of terrorism, encompassing intellectual, ideological, and cultural dimensions.

Keywords: Directed media - Terrorism - Intellectual extremism.

مقدمة

تُعَدُّ المعالجة الإعلامية للظواهر السياسية وأحداث الصراع من أهم مسؤوليات وسائل الإعلام، وبخاصة مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية على الإنترنت، والتي تعتمد على آليات وأساليب مميّزة في المعالجة.

إنَّ دراسة المعالجة الإعلامية لقضية الإرهاب الفكري، وبالتحديد الإرهاب والتطرف الفكري كمفهومين متلازمين في الوجود متباعدين في المفهوم والمعنى، تعتمد على خطوات تتلائم مع طبيعة دراسة الظاهرة في تناولها على وسائل الإعلام، سواء في اختيار الأطر النظرية والمنهجية، وكذلك العينة وأسلوب جمع البيانات التي تحقق تحليل ما تسعى له هذه المعالجة، وما لها من تأثيرات، ولا سيما التي يمارسها الإعلام الموجه باللغة العربية.

في هذا البحث، سعت الدراسة إلى شرح الخطوات المتبّعة كمدخل مَغْنِيّ بالوصول إلى رصد معالجة المواقع الموجهة باللغة العربية لأحداث أو بالأحرى نماذج للإرهاب الفكري أو جذور التطرف الفكري التي تسعى لأن تشتعل بين الفينة والأخرى حتى اللحظة، بدعوى التجديد أو الإنكار أو التشويه، وبأساليب شتى. هنا يبدو الإعلام الموجه بدوره الراسد والمحلل داخل المشهد بما يمتلك من أدوات يوظفها، والذي يعمل أحياناً كمجابه للظاهرة، أو تزل قدمه في الدعوى في حالات أخرى. و باستعراض مسح تراث علمي سابق عن قضية الإرهاب والتطرف الفكري بصفتها منحى من المناحي المتبقية من شظايا ونواتج ظاهرة الإرهاب العنيف والمسلّح، الذي تمكّنت الدولة المصرية من مجابهته في معركة قادتها القوات المسلحة المصرية، والتي كان هدفها الدفاع عن الأرض بخطوات ثابتة، دون التورط في مصطلحات تجلب للبلاد عناءات سياسية ودولية تنبثق بعد ذلك من الأوضاع. خلال هذا المدخل، يلقي البحث الضوء على الظاهرة التي تواجه المجتمع المصري، والذي لا يحتاج إلى نصل أو سلاح، بل قد تتألف أدواته سواء عن علم مع أصحاب أغراضه أو دون ذلك من ناقلي المعلومات المختلفة ومشاركيها عبر وسيلة الإنترنت التي صارت في متناول الأيدي وملازمة للمستخدمين عبر الهواتف.

مما سبق، تتأتى ضرورة النظر إلى وسائل الإعلام، لا سيما الموجهة على الإنترنت بإجراءات منهجية، تناقش مشكلة رئيسة وتثير عددًا من التساؤلات البحثية، معتمدة على إطار نظري وآخر معرفي على عينة تم إجراؤها مسبقًا تم جمع بياناتها.

يشهد العالم تطوراً سريعاً في تنوع وسائل الإعلام والاتصال ونقل المعلومات، ما أدى نحو انفتاح إعلامي واسع أسهم في تعزيز دور الوسيلة في رصد الأحداث وتأثيرها على الفكر وتشكيل الوعي واتجاهات الرأي العام. ولقد صار التحدي كبيراً لا سيّما وقد عانينا خلال العقد الماضي من ظاهرة الإرهاب التي تمثّل أحد أكبر القضايا وأخطارها، فشكّلت رهاناً كبيراً، لا سيّما على بعض الظواهر التابعة له من تأثيرات على الأفكار، وتكوين ما يؤول بدوره نحو الضمير الداخلي وما قد يترسّخ من قيم وإيديولوجيات أوجبت مقاربات في إطار الإعلام، لا سيّما الموجّه، ومعالجة قضايا الإرهاب الفكري داخل المجتمع ومحاذير التطرف، لا سيّما وأنّ ساحة الصراع دوماً ما تكون جاهزة حين تتوفر المناخات الملائمة لذلك.

وبما أنّ الإعلام بمختلف وسائله يعني بتناول قضية الإرهاب لا سيما الإرهاب الفكري، بدا ذلك مؤدياً نحو خلق علاقة معقدة بين الإعلام والإرهاب الفكري، كسلاح ذي حدين بآثار إيجابية وسلبية. يظهر الجانب السلبي بقوة عندما تستغل جماعات أو أفراد الإرهاب الإعلام لنشر عقائدهم، تجنيد الأفراد، وزعزعة الفكر، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية وفقدان الثقة في الحكومات والسياسات. وأشارت الباحثة "Nacos" عام 2002 إلى إصرار الإرهابيين على استخدام الإعلام لنشر أفعالهم وقضاياهم في مفهوم "الإرهاب المروّج عبر الإعلام" Mass Mediated Terrorism.

أولاً - إشكالية الإرهاب والتطرف الفكري والمفاهيم المرتبطة بهما:

يعد التطرف، لا سيما التطرف الفكري آلية مطوّعة في أدي صانع الإرهاب، والتي يعتمد عليها كجدار يرتكن إليه حال خمود الحدث الإرهابي أو القضاء عليه؛ لذا صار من الضروري التفريق بين التطرف كجريمة تحمل طابعاً اجتماعياً أو كونه تطرفاً فكرياً ذي آليات اجتماعية منفصلة يعتمد عليها الإرهاب في بقاء فكره، فلا يزيد ذلك من الأمر تعقيداً (Greg Simons, 2016).⁽¹⁾

الإرهاب والتطرف:

من المناسب أن نفرق بين التطرف والإرهاب، إذ أن التطرف يعني الخروج عن القواعد الفكرية والقيم السلوكية المقبولة في المجتمع (أحمد أبو الروس، 2001)⁽²⁾، ويتعلق بأفكار ومعتقدات بعيدة عن المتعارف عليه دون اللجوء للعنف. فقد واجه الإسلام ظواهر الفهم الخاطئ للدين والخلط بين الأصالة والحداثة، مما أدى إلى ظهور التطرف، التكفير، والإلحاد (McCauley & Moskalkenko, 2017)⁽³⁾

مما سبق كان نموذج الهرمين، مُقترحًا فرَّق بين التشدد الفكري أو ما يقود الفرد إلى الإتيان بأفعال وسلوكيات متطرفة، فالظاهرتان مختلفتان من المنظور النفسي، ف جاء النموذج يفصل "الرأي" الذي يتألف من أشخاص يتشاركون مستويات متسارعة من الأفكار المتطرفة، و"الفعل" الذي يتضمن مستويات تتراوح ما بين السلبية، صعودًا إلى ما أسماه النشاط القانوني و"legal activism"، ثم العنف السياسي ومن ثمَّ الإرهاب terrorism (عبدالصبور النصاري، 2019).⁽⁴⁾

الإرهاب الفكري:

نشاط يستهدف إفساد أي معتقد أو سلوك باستخدام وسائل وأساليب معنوية، تخلّ بأمن وأمان الوطن وتؤثر على المواطنين، وله أسباب تتراوح بين التشدد وضعف البصيرة بالواقع والجهل بأحكام الشريعة، في ظل مناخ من الفساد والتدهور الاقتصادي والتنموي، والإحباط السياسي (رفعت السعيد، 1990)⁽⁵⁾ فالإرهاب يبدأ فكرًا، فيعد أشد فتكًا من حملة السلاح وزارعي المتفجرات (أحمد فتحي سرور، 2008)⁽⁶⁾ فتبدو ظواهر الإرهاب العقائدي Dogmatic terrorism من قِبَل أفراد أو جماعات، ذوي بواعث إيديولوجية وفكريه، بحسب الاعتقاد، والهدف، والوسيلة (Ahmed Abdulqader, 2019)⁽⁷⁾، وربما إرهاب إلكتروني المعلوماتي Information Terrorism: كأداة من أدوات الإرهاب الفكري، يستهدف التأثير على الحكومات والرأي، وقد يُعد عاملاً وسيطاً لبث العنف والكراهية بوسيلة رقمية (غادة نصار، 2017)⁽⁸⁾، حاملاً دوافع سياسية، ويُدرج ضمن الجرائم الإلكترونية (مايا خاطر، 2018)⁽⁹⁾

ثانياً - أخلاقيات وسائل الإعلام الموجّه في تغطية الأحداث الإرهابية

مع التزايد الهائل والسريع لأهمية ودور وسائل الإعلام وتطوره في التكنولوجيا المستخدمة، والتي أدت بدورها في الوصول إلى المتلقي من قلب الحدث، مما أثر في ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر على الأمن القومي وحق المعرفة لدى المواطنين (مرصد الأخلاقيات المهنية، 2016)⁽¹⁰⁾، تتفق وسائل الإعلام العالمية والدولية على عدد من المعايير التي تنتهجها بخصوص التغطية الإعلامية خلال فترات الأزمات ووقوع الأحداث الإرهابية، اهمها ما يخص التصدي للإرهاب الفكري:

- الاكتفاء ببث خبر عن الجزء الذي يحتوي معلومات لها قيمة إخبارية، حول الحدث الإرهابي دون تحريض.

- تجنب نشر تهديدات أو معلومات تفيد التحضير لعمليات إرهابية؛ تجنباً لاثارة الذعر (Jarab, 2005).⁽¹¹⁾

- عدم جواز بث صور صادمة إلا لمصلحة عامة مع ضرورة التنبيه المسبق وتوضيح سبب بث هذه الصور للجمهور.

- لا يجوز بث تسجيلات الخاطفين أو رهائن بوضع الاستجداء أو حال قتلهم، والاقتصار على بث صورهم قبل الاختطاف.

- الفصل بين الحدث الإرهابي والسياقات التاريخية: بالتعامل مع الحادث بصفته التي وقع بها دون إصدار أحكام أو خلط أوراق القضية بقضايا وطنية أخرى كالدفاع عن الأرض.

- البعد عن الترويج أو الهجوم ضد ثقافة أو دين أو إيديولوجيا ما: بالتفريق بين كون الفاعل ينتمي لديانة أو فئة عرقية وكونه أخطأ بارتكابه جُرمًا إرهابيًا (إنجي أبوالعز، 2018).⁽¹²⁾

أهمية ودور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب

تؤدي وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في توعية الرأي العام بضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي له، وفي فهم الظاهرة وتبيان أسبابها ودوافعها داخل المجتمع، ما أوجب استراتيجية إعلامية متكاملة تجمع بين وظيفتي المعالجة والتغطية من جهة والمكافحة؛ لاعتبارين يؤولان بدورهما نحو مجابهة الإرهاب والتطرف الفكري (محمد كمال، 2017)⁽¹³⁾:

1- معركة الإرهاب معركة لكسب القلوب والعقول، وليست قاصرة على كونها إحراز هدف عسكري أو أممي فحسب، فلا بد من دحضها والنظر إليها كفكرة قبل كونها تنظيمًا.

2- التنظيمات الإرهابية تدرك أهمية الإعلام ودوره الترويجي لأفكارها وإضافة شرعية لما تقوم به، بالإضافة إلى تجنيد مجموعة من أعضائها المؤيدين. فمثلاً أصدر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" 845 منتجًا إعلاميًا بين يناير 2014 وديسمبر 2016، 26 ألف حساب على موقع تويتر.

تفنيذ التراث العلمي والدراسات السابقة

دراسات تدور حول المعالجة الإعلامية لقضية الإرهاب في وسائل الإعلام:

خلصت دراسة (Hussein Kareem, 2024)⁽¹⁴⁾ التي استهدفت تسليط الضوء على مفهوم الإرهاب وتأثير الصحف على هذا المفهوم، التي استخدمت منهج المسح لعينة من الصحف الدولية إلى لأن هناك علاقة وثيقة في تغطية مفهوم الإرهاب من خلال الصحف واختلاف سياساتها بين دولة وأخرى، وأن مفهوم الإرهاب قد يختلف من شخص إلى آخر

بسبب التغطية الإعلامية التي تمارسها بعض الصحف التي اعتمدت سياسات الدول المختلفة. وقد خرجت دراسة (Hellmueller & Lindner, 2022) ⁽¹⁵⁾، التي طبقت مسحاً شمل (18536) مادة إخبارية معدّل تغطية صحف (الجارديان، والتايمز، والنيويورك تايمز والوول ستريت)، في الفترة من الأول يناير 2014م حتى 31 ديسمبر 2016، بنتائج أهمها أنه يمكن للإرهابيين بشكل استراتيجي تنفيذ هجمات موجهة نحو الدعاية المكثفة لجذب الانتباه إلى مظالمهم، وإيصال رسائلهم إلى كل من الجمهور وصُنّاع السياسات، إضافة لقلّة أطر الحلول كإيجاد حلول للنزاعات يزيد من استمرار التغطية الخبرية للأحداث.

وقامت دراسة (Elmasry, & El-Nawawy, 2022) ⁽¹⁶⁾، بتحليل خمس هجمات إرهابية نُسبت إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وبوكو حرام، وصقور الحرية الكردستاني وكانت الهجمات المختارة داخل (تركيا، وفرنسا، ونيجيريا، وبلجيكا)، بنتائج تقول بوجود استراتيجيات فكرية للإرهاب تستغل الدعاية المكثفة لجذب الانتباه نحو مظالمهم، لتخرج بنتيجة تقول بميل التقارير الصحفية الغربية نحو أن المسلمين وبعض الأقليات يشكلون تهديداً يهدد الضحية، غير المسلمين، من البيض، الغرب المسيحي.

واتفقت دراسة (Attia, S, 2022) ⁽¹⁷⁾ التي طبقت منهج المسح وتحليل الخطاب على عينة 413 مقالاً داخل قنوات (الجزيرة والعربية، بي بي سي، وسي إن إن)، ودراسة (Soliman, 2021) ⁽¹⁸⁾ التي طبقت بمسح (70) مادة إخبارية منشورة حول هجمات نيوزيلندا (هجوم استهدف مسجدين في مدينة Christchurch) داخل مواقع قنوات BBC البريطانية و CNN الأمريكية و DW الألمانية عبر الإنترنت، خلال العام 2019، حول غلبة إطاري الصراع والإيديولوجية داخل معالجة الإعلام الغربي والموجه لتحويل الأزمة السياسية إلى صراع إرهابي، والميل نحو الخطاب العنيف، وتعزيز صورة عدم الاستقرار لدى المتابعين والتأثير في فهمهم للأحداث، بتعزيز الأطر التاريخية حول خلفيات الحدث الإرهابي.

أمّا دراسة (Zachar & Steven, 2020) ⁽¹⁹⁾ التي طبقت منهج المسح على عينة قوامها 280 حادث إرهابي تمت تغطيتها بين 12 سبتمبر 2001 و 31 ديسمبر 2015 في صحيفة نيويورك تايمز، فخرجت بتأزيم المواقف من خلال الاعتماد على أساليب معينة في التغطية -الهجمات الجهادية تحظى بتغطية متزايدة في صحيفة التايمز على الرغم من كونها أقلية، بخلاف تغطية حوادث المنشآت المسلحة وغير المسلحة رغم كونها أكثر شيوعاً.

أما دراسة (Hafez, 2019) ⁽²⁰⁾ التي طبّقت منهج المسح لتحليل المحتوى الديني بعينة قوامها (223) مادة تتصل بالحرب على الإرهاب المنشورة عبر مواقع (الأهرام، والوفد، والوطن)، خلال شهرين بداية من يناير وحتى نهاية فبراير 2019، فجاء إطار الحلول في مرتبة متأخرة جدًا في حين تم إرجاع وقوع الحوادث الإرهابية الاطر إيديولوجية بدرجة كبيرة وتمثلت في (أزمة الهوية الدينية)، ما يثير فكرة وجود اتجاه معيّن في تأطير هذه الأحداث. في حين جاءت دراسة (Nickerson, 2019) ⁽²¹⁾ التي طبّقت منهج المسح على عينة مختارة من الأحداث الإرهابية في فرنسا وتركيا في الفترة من يناير 2015 حتّى مايو 2017، بين 11 هجومًا على السكان المدنيين في تركيا وثمانية هجمات في فرنسا، بواقع 950 مادة إخبارية، داخل صحف (نيويورك تايمز، واشنطن بوست، بوسطن غلوب، لوس أنجلوس تايمز)، فتسمح فقط برصد تصورات تربط بين الإرهاب والمسلمين، بالإشارة إلى الضحايا، والإرهاب، والمسلمين، والمهاجرين واللاجئين المسلمين، إضافة لغلبة إطار الاهتمامات الإنسانية في خلال التغطية بشكل كبير، بالإشارة إلى الضحايا.

وقد أظهرت الدراسات السابقة ميل بعض وسائل الإعلام الغربية نحو الربط الواضح بين قضية الإرهاب والإسلام الراديكالي والتحيز ضد المسلمين، كما تشير إلى ميل التقارير الصحفية الغربية نحو أن المسلمين يشكلون تهديدًا كما في دراستي Elnawawy (2022) ⁽²²⁾، (Nickerson, 2019) ⁽²³⁾، أو تأزيم الموقف بتغطية بعض أعمال الهجوم المتطرف في الشرق الأوسط كحروب مثل دراسة (Zachary & Steven, 2020) ⁽²⁴⁾.

من حيث النظريات والمنهج المستخدم

اعتمدت أغلب الدراسات السابقة في شقها التحليلي على نظرية الأطر الإخبارية، كما اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على منهج المسح الإعلامي، سواءً بشقه الوصفي أو التحليلي، في حين اعتمدت دراسة (Attia, 2022) ⁽²⁵⁾ على منهج تحليل الخطاب.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1- بلورة وصياغة المشكلة البحثية وتعميقها وصياغة أهداف الدراسة.
- 2- تحديد الإطار النظري الملائم، والتساؤلات المنبثقة عنه بما أسهم في تطبيقه داخل البحث.
- 3- محاولة تلافي أخطاء الدراسات السابقة من تكرار أو خروج عن سياق المشكلة البحثية؛ سعيًا نحو نتائج مُستجدة.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على "نظرية الأطر **FRAMING**، والتي من خلالها تم تحليل المضامين المعالجة للظاهرة محلّ الدراسة، بأنماط الاختيار، والاستبعاد، والتأكيد التي يستخدمها القائم بالاتصال دخل الإعلام الموجّه؛ لتنظيم الخطابات واختبار جوانب محددة من الحدث والتأكيد عليها وتقديمها، واستبعاد أخرى ومن ثم تقديم تفسير معين له.⁽²⁶⁾ فتسهم داخل البحث في تبني منهجية تعتمد على تحليل المحتوى الضمني للمواقع الموجهة أو الناطقة بالعربية، من خلال طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما فئات مضمون قضية الإرهاب في مصر التي عالجتها المواقع الموجهة بالعربية؟
- 2- ما أنواع الأطر المستخدمة في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر داخل المواقع الموجهة بالعربية؟
- 3- كيف تمّ توظيف الأطر في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر داخل المواقع الموجهة بالعربية؟

إنه من خلال النظر إلى طبيعة الأطر نجد أنّها الأقدر على تعميق النتائج صوب المعنى الضمني غير الصريح الذي يحدده القائم بالاتصال داخل وسائل الإعلام ومن هنا يتأتى الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام من (تركيز) على المعلومات واختيار وانتقاء لمعلومات أخرى، ومن ثمّ يكون التعتيم والتجاهل الذي يحدث نتاج تطير المعلومة، تسهم في ممارسة أدوار أخرى لا تخلو من تشكيل الصورة الذهنية لدى المتلقي فيما بعد.

الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في كونه تحليل لتناول قضية الإرهاب الفكري في وسائل الإعلام الموجّه والناطق باللغة العربية، والذي تقوم الأخير برصده ومعالجته ضمن ما تعالجه من أخبار وأحداث تتصل بظاهرة الإرهاب، لا سيّما وإنّ هذا الإعلام الموجّه يحمل صفتين أنّّه ناطق بالعربية وذو صفة رقمية وتكنولوجية، علاوة على أنّ له توجّهات وأجندات، لا سيّما تحمل سياسات دول ونظم باكملها. ومن ثمّ يجد البحث مدخلاً لدراسة ورصد المعالجة التي تنصبّ في هذا النطاق.

تحدد مشكلة الدراسة الحالية في الوقوف على جدلية العلاقة بين معالجة تمت داخل مواقع الموجهة والناطقة بالعربية على الإنترنت وقضية الإرهاب التي تشمل أحداث ذات أبعاد تتصل بالإرهاب والتطرف الفكري، وذلك بالتساؤل التالي:

"كيف يعالج الإعلام الموجّه باللغة العربية قضايا الإرهاب والتطرف الفكري ضمن ما يعالجه من أحداث داخل مصر؟"

أهمية البحث:

- 1- تقديم تفسير موضوعي للأداء الإخباري الذي تمارسه مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية تجاه قضية الإرهاب الفكري.
- 2- الإرهاب من القضايا العالمية التي تحظى باهتمام كبير على جميع الأصعدة السياسية والأمنية والدينية وبالتالي تقع في دائرة اهتمام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، لذا وجب إلقاء الضوء على الظاهرة من الجانب الفكري الذي قد تتورط فيه أطراف لا سيما الوسيلة الإعلامية ذاتها إن أساءت المعالجة.
- 3- أهمية النظر إلى معالجة المواقع الناطقة بالعربية للأحداث من منظور غربي، وبخاصة أنها موجّهة نحو جمهور عربي بوجه عام، ولا سيما جمهور الشباب المصري.

أهداف البحث:

يستهدف البحث تفسير علاقة المواقع موجهة والناطقة بالعربية بما تبثه من محتوى يشمل مضامين تعالج القضايا الإرهابية والتطرف الفكري داخل، عبر تسليط الضوء على الأحداث الواقعة في مصر ومن ثمّ تحقيق عدد من الأهداف الفرعية تشمل:

- 1- تحديد ملامح معالجة المواقع الموجهة بالعربية على الإنترنت التي عالجت قضايا الإرهاب والتطرف الفكري
- 2- تحديد اتجاهات المواقع الموجهة بالعربية على الإنترنت التي عالجت قضايا الإرهاب والتطرف الفكري.
- 3- تحديد جوانب الإرهاب الفكري الأكثر بروزاً داخل معالجة مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية.

منهجية الدراسة Methodology

• نوع الدراسة

تتنتمي هذه الدراسة إلى قائمة البحوث الوصفية؛ لتعتمد على توصيف الظاهرة - محل الدراسة - معالجة مواقع الفضائيات الموجهة للأحداث الإرهابية التي وقعت في مصر.

• منهج الدراسة

وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي **Descriptive Survey** والتحليلي **Analytical Survey**، ويستهدف المسح الوصفي تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، بينما يستهدف المسح التحليلي إلى وصف وتفسير أسباب الأوضاع، وتفيد نتائجه في الإجابة على تساؤلات الدراسة و استنتاج تفسيرات لتلك العلاقات. طبقت الدراسة مسح المضمون الذي يعمل على دراسة وتحليل المادة الإعلامية التي عالجت بها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية "محلّ الدراسة" الأحداث الإرهابية التي وقعت في مصر وأطر معالجتها، بما يشمل من إرهاب فكري ووسائله المختلفة.

• مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في مجموعة الأحداث الإرهابية في مصر التي عالجتها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية على الإنترنت باستخدام قوالب فنية وإعلامية (الخبر، والتقرير، والتحقيق، والمقال، وتقارير الفيديو).

• عينة الدراسة

حصرت جميع الموضوعات المتعلقة بالأحداث الإرهابية في مصر التي تكتمت معالجتها داخل مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية على الإنترنت (بي بي سي عربي، سي إن إن عربي، فرانس 24)، ليتبين أن عدد المواد التي عالجت الأحداث الإرهابية، خلال الفترة من 1 يناير 2018 حتى 31 ديسمبر 2019 بمقدار (346 مادة).

مبررات عينة الدراسة:

- سعت الدراسة إلى تحليل مضامين مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية على الإنترنت (بي بي سي عربي، سي إن إن عربي، فرانس 24) باعتبار هذه المواقع تعبر عن ثلاث توجهات مختلفة انتماء هذه المواقع لشبكات تلميزيونية عالية ذات تأثير عالمي يعكس بدوره صورة مصر في الإعلام الدولي.

- تنوع الأحداث والعمليات الإرهابية في تلك الفترة والصدى الواسع لهذه العمليات والتي كانت موجّهة لتدمير الدولة المصرية كياناً وفكراً.

- جاء العام 20218 عام الانتصار على الإرهاب، إضافة لخروج مصر في عام 2019 من قائمة العشرة دول الأكثر تعرضاً للإهاب.

أدوات جمع البيانات: أداة لتحليل المضمون طريقة للتحليل في الرسائل العلمية، باستخدام طريقة علمية قائمة على الموضوعية وعدم التحيز بما يحقق الثقة في نتائج الدراسة، لوصف المحتوى الظاهر والضمني في المواد المنشورة عن الموضوعات المتعلقة بالأحداث الإرهابية التي وقعت في مصر خلال الفترة من الأول من يناير 2018 وحتى نهاية ديسمبر 2019.

اختبارات الصدق والثبات:

اختبارات الصدق: تم تطبيق الصدق الظاهري وصدق المضمون من خلال:

- المراجعة المستمرة لأسئلة الاستمارة وفحص محتوياتها وتقويمها.
- صدق المحكمين: تم عرض استمارتي الدراسة على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام⁽²⁷⁾، من أجل التأكد من وضوح ودقة الفئات وقابليتها للتحليل والتطبيق وذلك سواءً بإعادة صياغة بعض الفئات، أو اختصارها وتحجيمها، أو من إضافة الفئة "أخرى" لكي لا يُواجه تطبيق الاستمارة أثناء التحليل مشكلات أثناء التحليل.

اختبارات الثبات

- استمارة تحليل المضمون: استخدمت الدراسة طريقة معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات استمارة تحليل المضمون لكل موقع من مواقع الدراسة علي حدة، ويتضح من استخدام معامل ألفا لكل مجال من مجالات استمارة تحليل المضمون للمواقع "محل الدراسة التحليلية"، والتي خرجت بمعامل ثبات مرتفع.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة التحليلية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلي الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **Statistical Package for the Social Science** "SPSS"، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية الآتية في تحليل بيانات الدراسة: **أسلوب التحليل الكيفي:** بما يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة.

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS .V. 17.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات **Frequency** والنسب المئوية **Percent** .

- معادلة سبيرمان - براون **Brown - Spearman** للتجزئة النصفية **Split - half**: وذلك لثبات أدوات الدراسة.

المفاهيم الإجرائية

1. المعالجة الإعلامية:

المعالجة الإخبارية (**News handle**) تعني الكيفية التي تتناول بها الوسيلة الإعلامية لقضية أو حدث ما أو فكرة بما يساير أو تتناسب مع السياسة الإعلامية أو الإخبارية (**News Policy**) الخاصة بها.⁽²⁸⁾ وكذلك كما تعني كشف اتجاهات التغطية الإعلامية للوسيلة على ظاهرة أو قضية ما.

2. معالجة قضية الإرهاب:

تشمل الأخبار والأشكال الفنية المتعلقة بقضية الإرهاب المعروضة على الوسيلة البائنة، والتي يتم تم تقديمها بالطريقة الملائمة لهذه الوسيلة.⁽²⁹⁾ فالمقصود بمعالجة قضية الإرهاب داخل الدراسة: (كافة الأخبار والتقارير والقوالب الفنية التي عالجت بها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية - محل الدراسة - الأحداث الإرهابية التي وقعت داخل مصر في إطار الفترة من الأول من يناير عام 2018 م وحتى نهاية ديسمبر عام 2019 م "شكلاً ومضموناً"، والتي تابعها فئة الشباب داخل المجتمع المصري).

3. الإرهاب الفكري:

يعني الإرهاب الفكري داخل الدراسة بأنه عدد الأحداث والوقائع التي شملتها معالجة المواقع الموجهة باللغة العربية لقضية الإرهاب في مصر، خلال - العامين 2018 م و 2019 م - فترة الدراسة المذكورة.

نتائج الدراسة التحليلية

جدول رقم (1)

أنواع الإرهاب التي عالجتها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية
(متعدد الاختيارات، ن=346)

الاجمالي	موقع قناة فرانس		سي إن إن بالعربية		بي بي سي عربي		مواقع الفضائيات أنواع الإرهاب	
	ك	%	ك	%	ك	%		
13.6	47	0.9	3	5.5	19	7.2	25	ديني عقائدي
22.5	78	4.6	16	10.4	36	7.5	26	فكري
0.3	1	0.0	0	0.0	0	0.3	1	نفسي
51.4	178	16.2	56	23.7	82	11.6	40	مسلح
3	10	0.9	3	0.9	3	1.2	4	أخرى

جاء في الترتيب الأول الإرهاب (المسلح)، يليه في الترتيب الثاني الإرهاب (الفكري)، والترتيب الثالث (العقائدي) بنسبة 13.6%. بينما جاء في الترتيب الرابع فئة (أخرى) التي شملت عددًا من أحداث الشغب وإثارة البلبلة، وأخيرًا الإرهاب (النفسي).

من خلال دراسة الجدول السابق، يمكن ملاحظة أنّ الإرهاب (الفكري)، الذي يشمل تحريض على العنف ونشر أخبار كاذبة، و(العقائدي)، يحتلّان مرتبتين متقدمتين متتاليتين فالتحريض والفهم الديني الخاطئ منغلق الأفق، يدفعان بدورهما نحو استمرارية دائرة الإرهاب، وبالتالي تصبح الدوافع الدينية أو العقائدية الخاطئة غير مستبعدة في مقامات متقدمة حال تفسير وقوع عمليات أو حوادث إرهابية.

تشير النتيجة السالفة نحو تركيز وانصباب كبيرين من جانب معالجة مواقع الفضائيات الموجهة والناطقة بالعربية على قضية الإرهاب الفكري والعقائدي، لا تقل عن نوع الإرهاب التقليدي أو المسلح، ما يوحي بإدراك هذه المؤسسات ذات الطابعين الدولي والموجه لخطورة الفكر والفهم الخاطئ للعقيدة وأصولها.

جدول رقم (2)

أشكال العمليات الإرهابية التي تناولتها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية
بقضايا الإرهاب التي قامت بمعالجتها

الاجمالي		موقع قناة فرانس FRANCE 24		سي إن إن بالعربية CNN ARABICE		بي بي سي عربي BBC ARABICE		مواقع الفضائيات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	أشكال العمليات الإرهابية
0.9	3	0.0	0	0.6	2	0.3	1	اغتيال
7.8	27	1.4	5	3.8	13	2.6	9	تفجير
10.7	37	3.5	12	4.0	14	3.2	11	عبوة ناسفة
1.4	5	0.0	0	0.3	1	1.2	4	العمليات الإنتحارية
30.1	104	9.5	33	14.2	49	4.6	22	هجوم مسلح
4.0	14	0.6	2	3.5	12	0.0	0	تخريب منشآت
0.9	3	0.3	1	0.3	1	0.3	1	احتجاز رهائن
17.3	60	4.9	17	8.7	30	3.8	13	إشاعة أكاذيب
0.9	3	0.0	0	0.6	2	0.3	1	التهديد بأعمال انتقامية
10.4	36	1.2	4	1.4	5	7.8	27	غير محدد
15.6	54	2.9	10	9.5	33	3.2	11	أخرى
%100	346	%24.3	84	%46.8	162	%28.9	100	الإجمالي

يمكن النظر من خلال الجدول السالف نحو فئة (إشاعة الأكاذيب) في ترتيب يلي الإرهاب المسلح ويسبق وسائل أخرى للإرهاب كالاغتيال واحتجاز الرهائن، والذي أتى كمحاولة لكسب نقطة على أرض معركته العُشُوم مع النظام المصري، والتي يتم فيها استخدام الكثير

من الأدوات تبعاً، لا سيما الأفراد. إنّ إشاعة الأكاذيب وسيلة ضمن وسائل عديدة يستخدمها الإرهاب من أجل تحقيق أهداف كزعزعة الاستقرار وتهديد الأمن والسلم وإفقاد الثقة في الحكومات، ما يقوم بدور عظيم التأثير وقليل التكلفة في إنفاذ قوة الإرهاب داخل الدولة هذا من ناحية، من ناحية أخرى إنّ إدرا مواقع الدراسة لهذه الآليات المعلوماتية تشير نحو أهمية كبيرة لها في صناعة الإرهاب واستشراء التطرف الفكري داخل المجتمعات، لا سيما المجتمعات الافتراضية. وتشمل فئة أخرى (إبواء جنائيين، وحياسة المخدرات)، والتي تشير نحو جرمتين تسيران على نحو متوازٍ ومتقارب، وربما يتغذى ويدعم

كل منهما الآخر. وهذه نتيجة يمكن من خلالها الإشارة نحو أنّ الإرهاب يغذي التطرف الفكري، والعكس.

جدول رقم (3)

مضمون قضية الإرهاب (الأحداث الإرهابية) في مصر التي رصدتها مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية

الاجمالي	موقع قناة فرانس FRANCE 24		سي إن إن بالعربية CNN ARABICE		بي بي سي عربي BBC ARABICE		مواقع الفضائيات مضمون القضايا	
	%	ك	%	ك	%	ك		
5.5	19	1.4	5	1.7	6	2.3	8	الهجمات الإرهابية في سيناء
16.2	56	4.0	14	8.7	30	3.5	12	العملية الشاملة سيناء 2018
18.8	67	4.3	15	9.8	34	5.2	18	عمليات تحجيم وإضعاف بنية التنظيمات الإرهابية التابعة لجماعة الإخوان مدامهمات أمنية
1.4	5	0.9	3	0.3	1	0.3	1	تفجير الإسكندرية مصر 24 مارس 2018 محاولة اغتيال مدير الأمن
0.6	2	0.0	0	0.0	0	0.6	2	محاولة الهجوم الانتحاري على كنيسة العذراء بمسطرده 2018
1.4	5	0.3	1	0.6	2	0.6	2	انفجار عبوة قرب السفارة الأمريكية
2.9	10	2.0	7	0.3	1	0.6	2	حادث دير الأنبا صامويل
3.5	12	0.6	2	2.0	7	0.9	3	حادث المربوطية الإرهابي
1.4	5	0.3	1	0.6	2	0.6	2	محاولة تفجير كنيسة العذراء وأبوسيفين في عزبة الهجانة 2019
1.2	4	0.3	1	0.3	1	0.6	2	حادث الدرب الاحمر
1.4	5	0.3	1	0.6	2	0.6	2	تفجير المتحف الكبير
4.6	16	0.9	3	2.0	7	1.7	6	حادث انفجار معهد الأورام
3.8	13	0.3	1	2.9	10	0.6	2	تسليم الكويت خلية اخوانية لمصر
7.2	25	1.2	4	3.5	12	2.6	9	تسليم الجيش الليبي الإرهابي هشام علي عشاوي للجيش المصري 2019
10.4	36	2.3	8	5.2	18	2.9	10	القوانين والأحكام في مكافحة الإرهاب
4.0	14	1.2	4	1.2	4	1.7	6	الشائعات العدائية للقوات المسلحة

6.9	24	2.3	8	2.9	10	1.7	6	التحفظ على أموال الإخوان
8.1	28	1.7	6	4.3	15	2.0	7	خرى
100	34	24.3	8	46.8	16	28.9	10	الإجمالي
%	6	%	4	%	2	%	0	

من خلال دراسة الجدول السابق احتلت فئتا "عمليات تحجيم وإضعاف بنية التنظيمات الإرهابية التابعة لجماعة الإخوان مدهمات أمنية"، و"العملية الشاملة سييئاء" المرتبة الأولى والثانية في معالجة مواقع الدراسة، بصفتها أكبر العمليات التي قادتها الدولة المصرية في هذه الفترة، حيث كانت برائن الإرهاب العنيف تبدو بقوة، ما دفع بالقوات المسلحة وشرطة المصرية بكفاح عنيف للتخلص منه والقضاء على جذور ومكامن قوته. في حين حصلت فئة (الشائعات العدائية للقوات المسلحة "قضية المقاول الهارب محمد علي") على نسبة 4%، لبدو تضائل وانحسار بروز معالجة الإرهاب الفكري داخل مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية.

لكن يمكن تدقيق النظر في سعي هذه الشائعات نحو استهداف الجيش المصري وكذلك شخص الرئيس المصري، كآلية من آليات الإرهاب الفكري بنشر الأفكار المضللة وتخصيص حلقات كاملة لها عبر البث المباشر على التواصل الاجتماعي.

وقد اعتمد الحدث السابق "الشائعات العدائية للقوات المسلحة" على آليات الفكر والتلاعب بالمعلومات، واللذان كان دورهما يُمرران عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لاجتذاب العديد من المتابعين، واستغلالاً لظروف اقتصادية حينها، فتم خلط أوراق عدّة وعرضها على الجماهير التي لم تكن ملمة بالكثير من هذه المعلومات.

كما يتبين أنّ فئة "أخرى" تشمل أحداث مثل: (محاولة الإخوان الوقيعة بين مصر والكويت، خطابات الرئيس السيسي للتأكيد على رفض الإرهاب) ما يشير أيضًا بدوره على سعي مواقع الدراسة نحو تناول كل ما يبدو فكريًا وعقائديًا ومُحيطًا بالأحداث الإرهابية في مصر حينها.

جدول رقم (4)

نمط معالجة قضية الإرهاب في مصر بمواقع الفضائيات الموجهة بالعربية

مواقع الفضائيات	بي بي سي عربي		سي إن إن بالعربية		موقع قناة فرانس		الاجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
مجرد طرح للقضية	41	11.8	22	6.4	11	3.2	74
ذكر الأسباب فقط	7	2.0	18	5.2	6	1.7	31
ذكر الحلول فقط	3	0.9	9	2.6	10	2.9	22
نكر الأسباب والحلول	22	6.4	12	3.5	19	5.5	53
عرض وجهة نظر واحدة	18	5.2	65	18.8	30	8.7	113
عرض أكثر من وجهة نظر	9	2.6	36	10.4	8	2.3	53
الإجمالي	100	28.9%	162	46.8%	84	24.3%	346

حيث جاء في الترتيب الأول نمط (عرض وجهة نظر واحدة) بنسبة 32.7%، فاعتماد المعالجة على فن "الخبر" بشكل رئيس جعل من اعتماده على وجهة نظر واحدة وهي مصدر الخبر في أغلب مضامينه، يليه في الترتيب الثاني نمط (مجرد طرح للقضية) بنسبة 21.4%، الذي يعود للإيقاع السريع للأحداث الإرهابية وتعاقبها، في حين جاء في الترتيب الأخير نمط (ذكر الحلول فقط) بنسبة 6.4%.

وتفسير ما سبق أنّ طبيعة أحداث الإرهاب العنيفة لا يتسنى خلالها طرح أطر للحلول والاتفاق سوى في أضيق الحدود، مقابل انتشار سريع للأفكار والشائعات الإرهابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي - مثلاً - فيبدو توازناً مفقوداً بين التناول الإعلامي الراصد والمجابه للإرهاب والشائعات من ناحية أخرى.

كما أنّ فئة "ذكر الأسباب والحلول معاً" في بعض المضامين، كان هدفها سعي مواقع الدراسة نحو تحقيق أكبر قدر من التركيز المعلوماتي، المستهدف للجمع بين تحديث الأخبار وذكر الخلفيات والنتائج حول الأحداث المرصودة.

جدول رقم (5)

أنواع الأطر المستخدمة في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر
بمواقع الفضائيات الموجهة بالعربية (متعدد الاختيارات، ن=346)

الاجمالي	موقع قناة فرانس FRANCE 24		سي إن إن بالعربية CNN ARABICE		بي بي سي عربي BBC ARABICE		مواقع الفضائيات الأطر	
	%	ك	%	ك	%	ك		
34.7	120	6.4	22	18.5	64	9.8	34	إطار سياسي
4.9	17	1.2	4	2.3	8	1.4	5	إطار اقتصادي
12.7	44	8.4	29	0.0	0	4.3	15	إطار دفاعي
23.4	81	3.8	13	12.1	42	7.5	26	إطار أمني
15.2	53	3.2	11	8.7	30	3.5	12	إطار عسكري
4.9	17	0.0	0	2.9	10	2.0	7	إطار ديني
31.8	110	11.6	40	12.1	42	8.1	28	إطار الصراع
12.4	43	6.9	24	3.8	13	1.7	6	إطار تقديم حلول
13.0	45	3.2	11	6.9	24	2.9	10	إطار المسؤولية
15.6	54	3.2	11	.6	24	5.5	19	إطار المؤامرة
7.2	25	0.0	0	5.2	18	2.0	7	إطار أخلاقي
22.8	79	3.2	11	17.9	62	1.7	6	إطار الأسباب والدوافع
17.3	60	0.0	0	0.0	0	17.3	60	إطار هجومي
20.8	72	9.0	31	4.6	16	7.2	25	إطار تاريخي
35.3	122	8.4	29	14.5	50	12.4	43	إطار الاهتمامات الإنسانية
14.2	49	3.5	12	4.3	15	6.4	22	إطار قانوني

من خلال دراسة الجدول السابق يتبين أن (إطار الاهتمامات الإنسانية) جاء في المقام الأول، فمعالجة الأحداث الإرهابية داخل مواقع الدراسة، جاءت تبرز صور الحالات إنسانية وبكاء المواطنين، ربما لضمان ولاء المتابع لها وعدم نفوره من متابعة الحدث القائم على الصراع، يليه في الترتيب الثاني (إطار سياسي)، وذلك لطبيعة الأحداث التي اعتمدت معالجتها على مصادر من القادة والسياسيين، فوسائل الإعلام الغربية تميل نحو إلى الاعتماد على المصادر الرسمية التي تحمل صفة سياسية بشكل كبير في تناولها أحداث الصراع، ولا سيما الأحداث الإرهابية؛ كي تتال نوع من المصادقية، ثم في الترتيب الثالث (إطار الصراع)، ويعود لطبيعة أحداث الإرهاب التي تندرج تحت ظاهرة العنف ومن أهم سماته الصراع.

من خلال العرض السابق يتبين أن إطار والحلول و الإطار الأخلاقي يتأخران في المراتب عن الأطر الإنسانية والسياسية، فتراجع وظيفة الإعلام فكرياً بذات الوقت الذي يتنامي فيه فكر الإرهاب، في ظل تراجع اقتصادي يبدو جلياً؛ ليبزُر بحسب الجدول فئات أطر "الصراع والأمن"، وذلك لطبيعة المواجهات التي قادتها الدولة المصرية - حينئذ - وهو ما طغى أيضاً على الأطر الفكرية للمعالجة.

وكذلك ينشط الإطار التاريخي ليفعل ويشكل صورة واعية عن الحدث الإرهابي، ما يدفع بصفته أي ضلالات فكرية قد تواجهه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة Hafez, M. G (2019).

جدول رقم (6)

وظيفة الأطر المستخدمة في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر بمواقع الفضائيات الموجهة بالعربية، (متعدد الاختيارات، ن=346)

الاجمالي	موقع قناة فرانس FRANCE 24		سي إن إن بالعربية CNN ARABICE		بي بي سي عربي BBC ARABICE		مواقع الفضائيات الوظيفة	
	%	ك	%	ك	%	ك		
86.1	298	22.3	77	43.9	152	19.9	69	تحديد قضية أو التعريف بها
29.2	101	2.9	10	12.1	42	14.2	49	تقييم
17.1	59	3.5	12	4.6	16	9.0	31	عرض أسباب
14.5	50	3.2	11	2.6	9	8.7	30	عرض نتائج
7.8	27	2.9	10	3.2	11	1.7	6	عرض حلول

جاء في الترتيب الأول (تحديد قضية أو التعريف بها) بنسبة 86.1%، من أجل ملاحظة التغطية والمعالجة اللحظية للأحداث الإرهابية، يليه في الترتيب الثاني (تقييم) بنسبة 29.2%، ثم في الترتيب الثالث (عرض أسباب) بنسبة 17.1%، وفي الترتيب الرابع (عرض نتائج)، بنسبة 14.5%، وفي الترتيب الأخير (عرض حلول) بنسبة 7.8%، الذي يشير بدوره نحو فقد وجود التخصص الدقيق في معالجة قضية الإرهاب، بما يوحي شيوع التطرف الفكري بأدوات قد يفقدها المختص داخل الإعلام، لا سيما الموجه.

من خلال العرض السابق يمكن الإشارة إلى أنّ مواقع الدراسة الموجهة باللغة العربية نحو بلدان وأقطار خارج نطاقها، تجنح نحو التغطية السريعة للأحداث الإرهابية بشكل سريع؛ من أجل ملاحقتها بالتناول والمعالجة التي تتسابق فيها وسائل الإعلام عبر شبكة الإنترنت.

جدول رقم (7)

دوافع العملية الإرهابية حسب ما تناولته مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية
في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر

الاجمالي	موقع قناة فرانس FRANCE 24		سي إن إن بالعربية CNN ARABICE		بي بي سي عربي BBC ARABICE		مواقع الفضائيات الأسباب	
	%	ك	%	ك	%	ك		
27.5	95	4.9	17	13.6	47	9.0	31	سياسية
1.7	6	0.6	2	0.9	3	0.3	1	اجتماعية
3.8	13	0.6	2	2.3	8	0.9	3	اقتصادية
17.9	62	6.1	21	6.1	21	5.8	20	عقدية خاطئة
0.9	3	0.3	1	0.3	1	0.3	1	دوافع مرضية أو نفسية
7.5	26	4.6	16	2.0	7	0.9	3	انتقام
39.3	136	7.2	25	20.2	70	11.8	41	غير محدد
1.4	5	0.0	0	1.4	5	0.0	0	آخري
%100	346	%24.3	84	%46.8	162	%28.9	100	الإجمالي

يستنتج الجدول السابق أنّ الدوافع (عقدية خاطئة) تحظى بنسبة لا بأس بها ما يشير نحو كارثة يصنعها الإرهاب والطرف الفكري حال سيطرته أو تمكنه من شخص ما، فتدفعه لأن يكون واحدًا من صنّاع الحدث الإرهابي. وهنا يمكن الإشارة إلى خطورة الإرهاب والتطرف الفكري على فئات كثيرة لا سيما الشباب وفئات أخرى تتواضع في درجة الوعي. كما أنّ الدوافع الأخرى جاءت في سياق اختلاط المفاهيم وعدم استيضاحها من سياقات الأخبار الواردة التي تم تناولها بالمعالجة داخل مواقع الدراسة.

تبدو أيضًا داخل المشهد دوافع غير محدد، تتنوع بين عدم الإحساس بالمسؤولية وعدم الشعور بالجدوى والأهمية الشخصية الحاضرة داخل المجتمع كحالة التهميش، وهي جميعًا لا

يمكن إغفالها كدوافع حال انصهارها مع الأفكار العقديّة الخاطئة، والتي بحال أو بأخرى تؤدي لضلالات فكرية وتطرف في المواقف، ومن ثمّ السلوك الإرهابي العنيف.

مناقشة نتائج الدراسة

تمتّت مشكلة البحث في تحليل لتناول قضية الإرهاب الفكري في وسائل الإعلام الموجّهة والناطق باللغة العربية المتمثلة في مواقع الفضائيات الموجّهة بالعربية، والذي تقوم الأخير برصده ومعالجته ضمن ما تعالجه من أحداث تتصل بظاهرة الإرهاب، لا سيّما وإنّ هذا الإعلام الموجّه يحمل صفتين النطق باللغة العربية والصفة الرقمية والتكنولوجية؛ لتتحدد مشكلة البحث في تساؤل: "كيف يعالج الإعلام الموجّه الناطق بالعربية قضية الإرهاب والتطرف الفكري ضمن ما يعالجه من أحداث في ظل أطر لا تخلو من اختيار واستبعاد لمعلومات وتأكيد لأخرى؟"، معتمداً على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لعدد من الأحداث الإرهابية، التي تضمنت نماذجاً من الإرهاب والتطرف الفكري. وبالتالي استخلاص بعدد من النتائج التالية:

- لقد حظي الإرهاب الفكري والعقائدي بدرجة من اهتمام مواقع الدراسة، ضمن ما عالجه من أنماط لقضية الإرهاب، ما جعل من الدوافع المرتبطة بالفكر المتطرف والفهم الخاطئ لمبادئ الدين سبباً في وقوع عمليات وحوادث إرهابية شديدة الخطورة.
- انصباب وتركيز مواقع الدراسة الناطقة بالعربية على الإرهاب الفكري والفهم الخاطئ للعقيدة، يشير نحو درجة من الاهتمام الكبير الذي يوليه الإعلام الموجّه والدولي نحو قضايا الفكر المتطرف، وربما انعكاساً لما تعاني منه بلاده التي ينتمي إليها.
- وهنا إشارة نحو تعاضم الفكرة التي قد توجّه إعلامياً، ربّما عن غير قصد، فتختلط النظرة نحو مفهوم التطرف، فيضرب بتمارح الرؤى المستقبلية نحو المُجابهة الإعلامية والجماهيرية للظواهر، لا سيّما وأنّ للإرهاب جوانب عديدة حيط بسماته، نفسياً "سيكولوجي"، واجتماعياً "سوسيولوجي"، وكذلك على المناحي الأيديولوجية والعقدية، الأمر الذي قد لا يكون جمهور الوسيلة الإعلامية ملماً به بشكل كبير.
- احتلال فئة (إشاعة الأكاذيب) بنسبة كبيرة ضمن أشكال العمليات الإرهابية، يشير نحو أن الإرهاب لديه أجنحة تقوم على الأفكار، واستهداف العقول قبل التصفيات الجسدية، ما ينحو بدوره نحو التلاعب بالرؤى والصور والمدرجات لدى قطاعات كبيرة من المواطنين.

- الشائعات العدائية تعد آلية كبيرة وضخمة لدى الإرهاب الفكري، الذي يتلاعب بقوة المعلومات "شكلاً" ومجهوليتها وغموضها لدى المتلقين، إضافة لأنها تستغل الظروف الاقتصادية والسياسية فتخلط الأوراق، وتثير مفاهيم مغلوبة.

- تركّز مواقع الفضائيات الموجهة بالعربية على الإنترنت حول فئات "الأطر الإنسانية والصراع والسياسية"، حيث أنّ معالجتها تتناول صوراً إنسانية كي تدفع حالة الملل وتبعد فكرة القتامة والسوداوية عن المشهد فتضمن ولاء الجمهور وعدم انصرافهم عن المحتوى، كما أن الأحداث الإرهابية تقوم على العنف وذلك يفسّر بروز إطار الصراع بقوة.

- تتقدّم "الأطر السياسية" في معالجة مواقع الدراسة للأحداث الإرهابية في مصر، وذلك لاعتماد مواقع الفضائيات الموجة بالعربية، وربّما وسائل الإعلام الدولي والموجه، على المصادر الرسمية، فتكتسب موثوقية ومصداقية لدى متابعيها سواء من داخل الدول التي تنتمي إليها أو ممن هم في الأقطار الموجهة إليهم، فتصبح مصدرًا من مصادر تشكيل المعلومات السياسية وأخبار الصراع.

- سيادة "الأطر الإنسانية والسياسية وأطر الصراع" بدرجة كبيرة تبعاً لطبيعة الأحداث الإرهابية المتناولة داخل مواقع الدراسة، قد لا يُفسح المجال نحو النظر إلى أطر ذات جدوى كالحلول والمسؤولية، فيحصر القضية الإرهابية في إطار عسكري سياسي بمعزل عن الواقع الفكري للقضية.

- إنّ فئة (تحديد قضية أو التعريف بها) التي جاءت في مقدمة وظيفة الأطر المستخدمة في معالجة الأحداث الإرهابية في مصر بمواقع الفضائيات الموجهة بالعربية، تفسّر تلاخُق الأحداث الإرهابية خلال فترة الدراسة، إضافة لسعي مواقع الدراسة لتحقيق السبق الصحفي وأولوية في نشر الأخبار عن الأحداث.

- جاءت الدوافع الفكرية والعقدية الخاطئة للإرهاب في ترتيب متقدّم عن الدوافع الاقتصادية والاجتماعية، ما يشير نحو خطورة الإرهاب على الصعيد الفكري، وكيف يمكن أن يسبق تطرف الأفكار سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية، في الدفع بالسلوك العنيف، خاصّةً وإن حلّت بقوة على المشهد.

توصيات الدراسة:

أولاً: ضرورة استمرار البحث والتناول العلمي للمعالجة الإعلامية داخل وسائل الإعلام الدولي والموجه وكذلك الإعلام العربي والقومي المصري، لا سيّما في الجانب الفكري للقضية الإرهابية.

ثانيًا: ضرورة عدم التعامل مع الأحداث الإرهابية على كونها قصة خيرية أو سبق إعلامي عادي، أو مُعدّل خبري لتكيفات الصحفي اليومية، بل كونها قضية ذات أبعاد تمسّ الدين والعقائد والأفكار والسلام المجتمعي، تتأى كظاهرة بالجماهير عن الفكر الطبيعي المُسالِم.

ثالثًا: ضرورة الاهتمام، لا سيّما داخل إعلامنا القومي، بتدريب كوادر تهتم بقضايا الصراع الدولي والإقليمي والإرهاب وصقل مهاراتهم الثقافية المتخصصة؛ كي تكون لديهم مقدورية على متابعة أكثر إمامًا بالحدث من الجانب الفكري والعقدي والأيدولوجي، وكذلك يكونون أقدر على عملية التوعية كواحدة من وظائف الإعلام وأهدافه.

هوامش الدراسة

¹ -Greg Simons, **Mass Media and Modern Warfare Reporting on the Russian War on Terrorism**, 3 ed, (USA: New York: Routledge Taylor & Francis Group, 2016), P. 3.

² - أحمد أبو الروس، (2001)، **الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية**، ط1، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث)، ص15.

³ McCauley, C., & Moskalenko, S. (2017). Understanding political radicalization: The two-pyramids model. **American Psychologist**, 72(3), 205-216.
<http://dx.doi.org/10.1037/amp0000062>

⁴ عبد الصبور أحمد محمود النصارى (2019)، **الإرهاب الفكري الأسباب الآثار العلاج - دراسة في ضوء القرآن الكريم، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة**، مج 2، ع 1، ص 72 - ص 105، (الرياض: مركز رقاد للدراسات الإسلامية المتخصصة، 2019)، ص: ص 76 : 87.
<http://search.mandumah.com/Record/956344>

⁵ رفعت السعيد، **الإرهاب إسلام أم تأسلم** (1990)، ط1، (القاهرة: دار سيناء للنشر)، ص 200.

⁶ أحمد فتحي سرور، **المواجهة القانونية للإرهاب**، ط2، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2008)، ص 348.

⁷ Ahmed Abdoul Qader khalaf, **Crime Descriptions of Ideological Terrorism**, **Route Educational & Social Science Journal**, Vol. 6. No 8, September 2019.

http://www.ressjournal.com/Makaleler/1520688815_18.pdf

⁸ غادة نصار، **الإرهاب والجريمة الإلكترونية**، ط1، (القاهرة: دار العربي للنشر، 2017)، ص 76.
⁹ مايا حسن مال خاطر، الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، ع 7، مج 2، (الرياض: مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مايو 2018)، ص 58: 60.

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-894708>

¹⁰ التغطية الإعلامية خلال فترات الأزمات حوادث الإرهاب نمودجا، **مرصد الاخلاقيات المهنية**، (تونس: النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، مارس 2016)، متاح على: <https://snjt-obs.org>

¹¹ Jařab, J, (2005) **Media and terrorism**, Report from Committee on Culture, Science and Education, (Czech Republic, Liberal, **Democratic and Reformers'** Group, 20may). Available at:

<https://.coe.int/nw/xml/XRef/X2H-Xref-ViewHTML.asp?FileID=10914&lang=EN>

¹² إنجي أبو العز، دور الإعلام في تغطية العمليات الإرهابية: خبرات ودروس دولية، **دورية بدائل**،

ع30، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سبتمبر 2018)، ص 21، 23.

¹³ محمد كمال، **الإرهاب والإعلام**، مقال منشور، **موقع حفريات**، 21 نوفمبر 2017.

<https://www.hafryat.com/ar>

¹⁴ Hussein Hamid Kareem, (2024), Modern Types of Terrorism and The Effect of Newspapers, **Ibn Khaldoun Journal for Studies and Researches**, Vol. 4 No. 1. Available at:

<https://doi.org/10.56989/benkj.v4i1.781>

¹⁵ Hellmueller, L, Hase, V & Lindner, P, (2022), Terrorist Organizations in the News: A Computational Approach to Measure Media Attention Toward Terrorism, **Mass Communication and Society**, 25(1), 134-157, Available at: <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/15205436.2021.1936068>

¹⁶ Elmasry, M. H, &El-Nawawy, M. (2022). The value of Muslim and non-Muslim life: A comparative content analysis of elite American newspaper coverage of terrorism victims. **Journalism**, 23(2), 533–551. Available at: <https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1464884920922388>

¹⁷ Attia, S. (2022). Libya, the media and the language of violence: A Corpus-Assisted Discourse Analysis. **Research in Corpus Linguistics**. 10 (1), 84-116. Available at: <http://ricl.aelinco.es/first-view/200-Article%20Text-1349-2-15-20211126.pdf>

¹⁸ Soliman, E. M & et al, (2021), Media coverage of Christchurch mosque attacks in Western News Websites: Thematic Analysis on BBC, CNN and DW, **The Scientific Journal of Public Relations and Advertising Research**, 21 , 1- 25. Available at: https://sjocs.journals.ekb.eg/article_177764.html

¹⁹ Zachary S. M, Joshua D. F & Steven M. C, (2020) Post-9/11 Coverage of Terrorism in the New York Times, **Justice Quarterly**, 37:1, 161-185. Available at: <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F07418825.2018.1488985>

²⁰Hafez, M. G (2019), Religious Identity and Egyptian Electronic Newspaper Reporting on the War on Terror, **Arab Media & Society**, 27, 65: 95, Available at: <https://www.arabmediasociety.com/wp-content/uploads/2019/06/3-3793611.pdf>

²¹ Nickerson, C (2019), Media portrayal of terrorism and Muslims: a content analysis of Turkey and France, **Crime, Law and Social Change**, 72(5), 547-567 . Available at: <https://www.proquest.com/docview/2220517830/9EA06AB3F7F341AEPQ/11?accountid=178282>

²² Elmasry, M. H, &El-Nawawy, M. (2022). The value of Muslim and non-Muslim life: A comparative content analysis of elite American newspaper coverage of terrorism victims. **Op. Cit**

²³ Nickerson, C. (2019), Media portrayal of terrorism and Muslims: a content analysis of Turkey and France. **Op. Cit**

²⁴ Zachary S. M, Joshua D. F & Steven M. C, (2020) Post-9/11 Coverage of Terrorism in the New York Times, **Op. Cit**

²⁵ Attia,.s,(2022), Libya, the media and the language of violence: A Corpus-Assisted Discourse Analysis_**Op. Cit.**

²⁶ Angelo, P. D & Kuypers, J. A, (2010), **Doing News Framing Analysis: Empirical and theoretical perspectives** " (New York: Routledge), p17

²⁷ الأساتذة المحكمون:

1. أ.د سامي السعيد النجار، أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب جامعة المنصورة.
2. أ.د. سعيد الغريب النجار، أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.
3. أ.د. شريف درويش اللبان، أستاذ ورئيس قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة.
4. أ.د. طه عبد العاطي نجم، أستاذ ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب جامعة الإسكندرية.
5. أ.د. فاتن عبدالرحمن الطنباري، أستاذ الإعلام كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
6. أ.د. محمد معوض إبراهيم، أستاذ الإذاعة والتلفزيون كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

²⁸ فتحي حسن عامر (2010)، معالجة الإعلام لقضايا الوطن العربي، ط1، (القاهرة: دار النهضة العربية)، ص 29.

²⁹ Gamal R.S, Impact of TV terrorism news on Egyptians' perception of national security measures and civil liberties: A cultivation study. (2016). American University in Cairo , **M.A Dissertation**. "AUC" Knowledge Fountain. , P. 38. Available at:

<https://fount.aucegypt.edu/etds/1380>.